يقول العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم
ابن ابي بكر بن خلكان بعد الحمد لله الذي تفرد بالبقا وحكم على عباده
بالموت والفناء وجعل لكل نفس اجلا لا يتجاوزه عند الانقضاء
وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفا احمده
على سوابغ النعم وسوابق الالاء حمدا يعترف بالقصور عن ادراك اقل
مراتب الثنا **واشهد ان لا اله الا الله** وحده لا شريك له
شهادة مخلص في جميع الاشياء راج رحمته في الصباح والمساء واشهد ان
محمدا عبده ورسوله افضل الانبياء واكرم الاصفياء والداعي الى سلوك
المحجة البيضا صلى الله عليه وعلى آله السادة النجبا صلاة دائمة بدوام الارض والسما
ورضي الله عن اصحابه واتباعه البررة الاتقياء وبعد فهذا مختصر في التاريخ
دعاني الى جمعه اني كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة
وتواريخ وفياتهم وموالدهم ومن جمع كل عصر فوقع لي منهم شيء حملني على الاستزادة
وكثرة التتبع فعمدت الى الكتب الموسومة بهذا الفن وجمعته
واخذت من افواه المتقنين له ما لم اجده في كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل
عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق بخاطري بعضه فصرت
اذا احتجت الى معاودة شيء منه لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه
غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرتبته على حروف المعجم ابسر منه
على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه
الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره
فقدمت ابراهيم على احمد لان البآء اقرب الى الهمزة من الحاء وكذا فعلت الى اخره
وان كان هذا يقتضي تاخير المتقدم وتقديم المتاخر في العصر وادخال
من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن المصلحة اوجبت ذلك ولم اذكر في هذا
المختصر احدا من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولا من التابعين الا جماعة
يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفا لم اذكر
احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من
الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم ليطلع
على حالهم من ياتي من بعدي ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل
العلما او الملوك او الامرا او الوزرا او الشعرا بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال

عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب
وذكرت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به
وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما
يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه به متامله ولا يراه
مقصورا على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث على تصفح الكتاب
اذا كان مفتنا وبعد ان صار لم يكن بد من استفتاح بخطبة وتسمية
للتبرك بها فسميته من مجموع ذلك التاليف وجعلته تذكرة لنفسي
كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل والسماع او
اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه
من اهل الدراية من هذا الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه
بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم
اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه
وكان ترتيبي له في شهور سنة ٦٥٤ بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة
واحوال من مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان جمعه
المذكور [illegible] الملالة اليه لان النفس تحدثها الاماني بالانتظام في سلك المؤلفين
بالمحال ففي امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن ابن لي ذلك والبضاعة من هذا
العلم قد [illegible] والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور حرسنا الله
تعالى من الوقوع في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان ما يقدرنا [illegible] وقاية
بمنه وكرمه امين

ابراهيم النخعي

ابو عمران ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن النخع
ابن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن حارثة بن سعد بن مالك بن
النخع احد الائمة المشاهير تابعي راى عائشة رضي الله عنها ولم يثبت له
منها سماع توفي سنة ٩٦ للهجرة وقيل ٩٥ والاول اصح ولما حضرته الوفاة
جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه
انما اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت
انها تلجلج في حلقي الى يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس
النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي وهو خاله رضي الله عنهم ونسبته
الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة
كبيرة باليمن من مذحج والنخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وانما قيل
له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في
نسبه غير هذا ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي صاحب
الامام الشافعي رضي الله عنه [illegible] وناقل الاقوال القديمة وكان احد
الفقها الاعلام [illegible] في الكتب المصنفة في الاحكام

٥

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب
القرظي قرا عليه الكسائي وصنف في النحو كثيرا ولم تظهر تصانيفه
وله شعر وكان يتشيع وعمر وله اولاد واولاد اولاد ولاولاد فماتوا وهو باق
وحكى بعضهم انه ساله رجل كم سنك فقال ٦٣ سنة ثم مكث بعد ذلك ٢٠ سنة
وساله كم سنك فقال ٦٣ فقال له انا اسمعك منذ احدى وعشرين وكلما ساله
احد تقول له ٦٣ فقال ما افعل الا هذا وقال الراوي شيبتين وابنه
شد اسنانه بالذهب كبيرا وفيه يقول ابن ابي غالب الخزرجي

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد
قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد
يا بكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد اصبحت دار ادم خربت وانت فيها كانك الوتد
تسال غربانها اذا نعبت كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظليم ترفل في برديك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد
فاذهب ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد

ولبد اخر نسور لقمان كان سيره قوم عاد الى الحرم يستسقي فلما هلكوا
خير بين بقاء سبع بقرات سمر في فلاة قفر من الظباء العفر او سبع
انسر فاختار النسور ياخذ النسر فاذا خرج من البيضة فيربيه ثمانين سنة ثم يموت
فياخذ غيره حتى السابع لبد فلما عجز عن الطيران كان يقول له انهض
لبد فلما هلك طارت قال النابغة

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد

رجعنا الى حديث معاذ ولما مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجى في العيش من قد طوى عمره الذاهب يستفينا
افنى بنيه وبنيهم فقد جرعه الدهر الامرينا
لا بد ان يشرب من حوضهم وان تراخى عمره حينا

وكان وكان معاذ المذكور صديقا للكميت ابن زيد [illegible]
محمد ابن سهل [illegible] الشاعر الى خالد [illegible]
القسري [illegible] يمتدحه فمر له [illegible]
مخرج عليه حلتي [illegible] لابيته لها فبلغ ذلك الكميت فنزل على معاذ
فقال له معاذ [illegible] لا تفعل لست كالطرماح فانه ابن
بينكما دون انه قحطاني وخالد يمني متعصب على مضر وانت مضري
وهو اموي

وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته الا قصد خالد
فقصده فقالت اليمانية قد جاء الكميت وهجانا بقصيدة نونية
فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس
ياكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمه فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد فغالت دون ما املت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدي الماء للبحر حاملا الى الرمل من يبرين متجرا رملا

بر قد جرى علي القضا فالحيلة فاشار عليه ان يحتال في الهرب وقال ان خالدا
قاتلك لا محالة فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام وتخرج فلبس ثيابها
وخرج كانه هي فلحق بمسلمة ابن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على تلك المزاهر ولا ازل
علي ثياب الغانيات وتحتها عزيمة امر اشبهت سلة النصل

وكان ذلك سبب نجاته من خالد وسال شخص معاذا عن مولده فقال
ولدت في ايام يزيد ابن عبد الملك او في ايام عبد الملك وكان
يزيد ابن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر ابن عبد العزيز في رجب سنة
احد ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة به فهذه المدة هي ايامه
واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان سنة
خمس وستين للهجرة وتوفي في شعبان سنة ست وثمانين فهذه مدته
وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى
ابا مسلم فولد له مولود سماه عليا فصار يكنى والهراء بفتح الهاء وتشديد الراء
وبعدها الف ممدودة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب
الهروية فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات فانه نشا
بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن
وحكمهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين ابن هارون الرشيد
بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد
منهم وله اشعار حسان وصفها على الجن والشياطين وقال الرشيد ان كنت
رايت ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كنت ما رايته لقد وضعت ادبا
والحكاية لها غرابة عجيبة رحمه الله تعالى والله اعلم